

الجمهوريّة الـجزائـريـة الـيـمـقـارـكـيـة الشـعـبـيـة



رئاسة الجمهورية

كلمة

فخامة الرئيس عبد العزiz بوتفليقة

رئيس الجمهورية إلى يمينه الأمين العام للمجلس الشعبي

في الاجتماع العلني الرقيع المستوى

للجمعية العامة

للأمم المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الرَّسُولِينَ
وَعَلَى آكِلِهِ وَصَاحِبِهِ إِلَيْهِ الْبَوْهِ الدَّيْنِ

السيد الرئيس،

لن أكون بالتأكيد مبالغًا في التشاوُم إذا قلت إن حالة العالم الذي نعيش فيه حالة جد مزرية . ففضلا عن الإرهاب الذي لا يخلو منه الآن أي مكان أو يكاد ، الإرهاب الذي ما انفكَت قائمة ضحاياه وأضراره المادية تزداد طولاً، هاهي ذي الكوارث الطبيعية تضرب ، هنا وهناك ، الساكنة بعنف لا قبل لها به، مخلفة الرزايا و الدمار حيّشما ظهرت . أما بيئتنا ، فهي تتدهور بشكل خطير بسبب استهلاكنا الفوضوي والمفرط لثرواتنا الطبيعية ، و بفعل انتشار تصنيع يغلب الحرث على تحقيق الأرباح الآنية على الحرص على مستقبل الإنسانية. كل هذا يعكس بلا أمن معمم ونزاعات تكمن مسبباتها ، في الآن نفسه ، في تضارب المصالح و في الظلم الذي لا تزال تتعرض له شعوب حرمت من أو كد حقوقها مشروعية.

أين هي إذن التعهُدات التي قطعناها سويا علي أنفسنا ، رسميا ، بمناسبة قمة الألفية والأهداف التي حدَّدناها لأنفسنا لوضع حد لل الفقر والمرض و البؤس ؟ لنا اليوم فرصة لنقوم بحوصلة للمساعي الدولي و لتندارك أنفسنا إن ثبت أن النتيجة هي فشل لا جدال فيه ، إزاء وضع كفيل بأن يؤدي تفاقمه إلى عواقب وخيمة المفحة.

إنه ينبغي لنا ، أولا ، أن نتمكن من الاعتماد و التعليل على منظمتنا لدفع و تنسيق جهودنا و وسائلنا و للتخطيط لاعمالنا و مراقبة ما ينجر عنها من النتائج. لقد بدا بسرعة أن هذه المنظمة ، التي تم إنشاؤها في زمان غير

زمننا و إعدادها لزمن غير زمننا ، تعاني من نقائص خطيرة لمواجهة مشاكل العالم الحديث حيث تتفاقم ، أكثر من أي وقت مضى ، الانقسامات بين الأقوياء والضعفاء وبين الأغنياء والفقراء ، بما يجعل السلم الدولي سلما هشا و يحول صدام الحضارات و صراع المصالح إلى واقع ملموس أكثر من ذي قبل.

تمثل الأمم المتحدة مكسبا ثمينا يجدر بنا الحفاظ عليه و تعزيزه . وهي بحاجة إلى إصلاح جدي يزيدوها دينامية و يتاح لها التساقط أكثر مع الواقع السائد اليوم . والإصلاح هذا لا يجب أن يقتصر على توسيع مجلس الأمن عدديا أو مضاعفة صلاحياته . إننا لنأسف لتركيز النقاش على هذه النقطة التي أثارت جدالا متوقعا و أدخلت سببا للخلاف وسوء التفاهم بين الدول الأعضاء . فهناك جوانب أخرى من الإصلاح على نفس القدر من الأهمية ، يبدو لنا أنه من الممكن التوصل بشأنها إلى اتفاق يحسن الأوضاع تحسينا معتبرا و يخلق مناخا أكثر موافاة للبحث عن التوافق حول المشاكل الأخرى .

إنني أريد ، أولا ، التطرق إلى الدور الهام الذي ينبغي أن تضطلع به الجمعية العامة ، المؤتمنة ، بدأه ، على السيادة الدولية و التي يجب أن يكون لها ، من هذا الباب ، وزن فعلي أكبر في القرارات التي تتخذها منظمتنا . لكن ، ينبغي ، كذلك ، إعادة النظر في مجلس المؤسسات التابعة للمنظمة التي ينبغي أن تمارس صلاحياتها في ميادين مضبوطة و ملموسة بقدر أوفي . و يتبع دون شك النظر إلى أي مدى تكون صلاحية بعض هذه المؤسسات قد انتهت و هل ينبغي استبدالها بأخرى تستجيب للانشغالات الجديدة . وإنني أعلم أن النقاشات جارية بعد حول هذا الموضوع ، و بأن اقتراحات تم تقديمها وينبغي البت فيها . و مهما يكن من أمر ، ينبغي أن يكون واضحا بالنسبة للجميع أن الحرص هذا على تجديد منظمتنا لا يجب أن يشكك في تمسكنا الثابت بميثاق الأمم المتحدة و مبادئها ، و لا في إيماننا بأفضل القانون و العمل الدوليين .

السيد الرئيس .

إن الأرzae التي يتوء تحت وطأتها عالمنا اليوم تضفي مزيدا من الإحباط و الريبة على شتى أشكال العجز و الإخفاق المعروفة لمنظمة الأمم المتحدة .

إن الظلم الذي لا يطاق ، المسلط على الشعب الفلسطيني ، هو بمثابة شهادة تثبت إخفاق و عجز النظام الدولي خلال العقود الستة الأخيرة . والازمة العراقية ، التي يؤثر العدد المرعب من الضحايا الذي تتسبب فيه يومياً تأثيراً بالغاً على مسار إعادة النظام والسلم المتمس بـالتعقيـد ، تضع على المحك قدرة منظمتنا على القيام بـجـلـائـلـ الـأـعـمـالـ فيـ اـضـطـلاـعـهاـ بـمـسـؤـلـيـاتـهاـ وـ أـدـائـهاـ لـمـهـمـتهاـ . يـلـ إنـ الـأـمـرـ يـتـعـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ تـطـبـيقـ الشـرـعـيـةـ الدـوـلـيـةـ فـيـ تـصـفـيـةـ الـاستـعـمـارـ مـنـ الصـحـراءـ الغـرـبـيـةـ التـيـ لـاـ تـزـالـ مـطـرـوـحةـ بـإـلـحـاجـ عـلـىـ الـمـنـظـمـةـ كـاـخـتـصـاصـ عـيـنـيـ يـنـبـغـيـ توـكـيـدـهـ وـ كـمـسـؤـلـيـةـ ماـ بـعـدـهـ مـسـؤـلـيـةـ يـنـبـغـيـ الإـضـطـلاـعـ بـهـاـ بـالـتـكـمـلـاـنـ وـ الـكـمـالـ .

أصحاب الجلالة والفضامة والسمو.

حضرات السيدات والسادة.

إنه لمن الجوهرى ، في عهد العولمة العارمة المكتسحة لسائر دوائر النشاط البشري بـديـنـامـيـةـ هـائـلـةـ تـخـتـزلـ الـمـكـانـ وـ الـزـمـانـ وـ طـوـيـهـماـ طـيـاـ ، منـ الجوـهـريـ بـذـلـ كـلـ مـاـ يـمـكـنـ بـذـلـ قـصـدـ تـحـقـيقـ الـاهـدـافـ الـإـنـمـائـيـةـ لـلـأـلـفـيـةـ وـ إـنـجـازـهاـ بـشـكـلـ مـنـهـجـيـ مـدـرـوسـ . إنـ القـضـاءـ عـلـىـ الـجـوعـ وـ الـفـقـرـ الـمـدـقـعـ وـ الـأـمـرـاـضـ الـوـاسـعـةـ الـاـنـتـشـارـ ، إـذـ هـوـ ، عـلـىـ حـدـ سـوـاءـ ، إـلـزـامـيـةـ سـيـاسـيـةـ وـ أـخـلـاقـيـةـ وـ ضـرـورـةـ اـقـتصـادـيـةـ وـ اـجـتمـاعـيـةـ ، لـاـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـحـتـمـلـ لـإـعادـةـ الـنـظـرـ فـيـ مـيـثـاـقـ الـمـبـدـأـ وـ لـاـ مـمـاـطـلـةـ فـيـ توـقـيرـ كـافـيـةـ الشـرـوـطـ لـتـحـقـيقـهـ .

إن إفريقيا تسعى جاهدة في سبيل ذلك ، بكل الإرادة والإبداع ورشاد الحكم التي تعبـرـ عنـهاـ الشـراـكـةـ الـجـدـيـدةـ منـ أـجـلـ تـنـمـيـةـ إـفـرـيـقـيـاـ (ـنيـبـادـ)ـ وـ الـتـيـ يـرـيدـ الـاتـحـادـ إـلـافـرـيـقـيـ أـنـ يـكـونـ الإـطـارـ القـويـ لـدـفـعـهاـ قـدـماـ .

إن العولمة ذات الغـاـيـةـ الـأـنـسـانـيـةـ ، الـكـفـيـلـةـ وـحدـهاـ باـسـقـطـابـ رـوحـ مـيـثـاـقـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ ، لـاـ يـمـكـنـهاـ أـنـ تـقـبـلـ بـجـزـءـ مـنـ الرـفـاهـيـةـ فـيـ مـحـيـطـاتـ منـ الـحرـمانـ وـ لـاـ بـمـرـكـزـ يـسـتـأـثـرـ بـالـتـحـكـمـ فـيـ كـلـ شـيـئـ فـيـ حـينـ يـزـدـادـ مـاـ حـولـهـ تـهـمـيـشاـ . مـنـ هـذـاـ الـبـابـ ، يـجـبـ أـنـ يـتـحـولـ عـبـءـ مـدـيـونـيـةـ الـبـلـدـانـ النـامـيـةـ ، فـيـ كـلـ مـكـانـ ، إـلـىـ خـزـانـ لـلـاـسـتـثـمـارـاتـ وـ إـلـىـ مـحـركـ لـلـنـمـوـ . وـاـتـفـاقـ مـوـنـتـرـيـ Monterreyـ حـوـلـ تـموـيلـ التـنـمـيـةـ يـجـبـ أـنـ تـجـسـدـهـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ ، أـعـمـالـ تـطـبـعـهاـ الـجـدـيـةـ وـ الـجـدـةـ .

أصحاب الجلالة والذخمة والسمو،

حضرات السيدات والسادة،

تتمثل إحدى المقتضيات الأكثـر إلحاحاً للمجتمع الدولي المعاصر في احترام حقوق الإنسان و تعميم الديمقراطية .

إنـا ، فيما يخصـنا ، سـنبقـي مـتـمـسـكـين أـشـدـ التـمـسـكـ بـحـرـيةـ الشـعـوبـ وـبـتـرقـيـةـ حـقـ بـنـيـ الـانـسـانـ فـيـ العـيـشـ الـكـرـيمـ . وـ نـحنـ نـمـتـشـلـ لـلـواـجـبـ الـاخـلاـقيـ الـمـتـمـثـلـ فـيـ حـمـاـيـةـ الـبـشـرـ الـمـهـدـدـيـنـ بـالـإـبـادـةـ أـوـ بـجـرـائـمـ الـحـربـ أـوـ بـالـجـرـائمـ ضـدـ الـانـسـانـيـ ، الـواـجـبـ الـمـطـابـقـ لـلـقـانـونـ الـدـولـيـ الـانـسـانـيـ وـ لـمـبـادـئـ مـيـشـاـقـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ وـ مـبـادـئـ الـاتـحـادـ الـإـفـرـيـقيـ .

إنـ الحكومـاتـ وـ الشـعـوبـ الـإـفـرـيقـيـةـ ، منـذـ قـرـارـ الـجـازـاـئـرـ الصـادـرـ سـنـةـ 1999ـ عـنـ منـظـمةـ الـوـحـدةـ الـإـفـرـيقـيـةـ ، الرـافـضـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ السـلـطـةـ بـوـسـائـلـ مـنـافـيـةـ لـلـدـسـتـورـ ، مـرـورـاـ بـتـكـرـيسـ الـمـبـادـىـ الـمـرـجـعـيـةـ لـلـشـرـاكـةـ الـجـدـيـدـةـ مـنـ أـجـلـ تـنـمـيـةـ إـفـرـيقـيـاـ (ـ نـيـبـادـ)ـ فـيـ مـجـالـ تـرـقـيـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـ دـوـلـةـ الـحـقـ وـ الـقـانـونـ وـ رـشـادـ الـحـكـمـ خـصـمـنـ الـعـقـدـ الـتـأـسـيـسيـ لـلـاتـحـادـ الـإـفـرـيـقيـ ، إـنـ الـحـكـومـاتـ وـ الشـعـوبـ الـإـفـرـيقـيـةـ ، قـدـ أـعـطـتـ ، بـمـنهـجـيـةـ ثـابـتـةـ وـ بـمـمارـسـةـ يـوـمـيـةـ قـابـلـةـ لـلـتـأـكـدـ ، كـلـ قـوـامـهـ لـلـلتـزـامـاتـ الـمـتـخـذـةـ فـيـ إـعـلـانـ الـأـلـفـيـةـ بـمـاـ يـمـكـنـهـ الـيـوـمـ مـنـ أـنـ تـشـارـكـ بـكـلـ طـمـانـيـةـ وـ جـدـ فـيـ تـحـوـيرـ مـنـظـمـتـنـاـ وـ الضـوابـطـ الـتـيـ تـحـكـمـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ .

إنـ مـسـاـهمـتـنـاـ هـذـهـ فـيـ تـحـيـيـنـ وـ تـدـعـيمـ مـؤـسـسـاتـنـاـ الـدـولـيـةـ تـقـومـ ، فـيـ الـآنـ نـفـسـهـ ، عـلـىـ مـاـ اـكـتـسـبـنـاـ مـنـ تـجـرـيـةـ وـ مـاـ يـحـدـوـنـاـ مـنـ التـطـلـعـاتـ . فـمـنـتـهـيـ أـمـلـنـاـ هـوـ أـنـ يـنـبـقـ النـورـ ، فـيـ نـهاـيـةـ الـمـطـافـ ، مـنـ اـحـتكـاكـ كـلـ الـأـفـكـارـ فـيـضـيـ نـبرـاسـ الـأـمـلـ أـمـامـ الـبـشـرـيـةـ عـلـىـ طـرـيقـ الـمـسـتـقـبـلـ .

أشـكـرـ كـمـ عـلـىـ كـمـ إـصـغـائـكـمـ .

وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ .